



obeikandi.com



## التواضع

إن كان هناك سبب لبشر أن يتكبروا، فاليابانيون عندهم كل الأسباب أن يتكبروا؛ بسبب تطورهم وسيطرتهم على العالم بمنتجاتهم ورقى حضارتهم، ولكنهم على النقيض تماماً، فهم شعب شديد التواضع والاحترام.

العرب عندهم كل الأسباب أن يتواضعوا أولاً بسبب أن دين الإسلام يحث على التواضع، وثانياً بسبب تخلفهم وكونهم عالية على البشرية خلال مئات السنوات السابقة، وبسبب أنهم آخر ست مئة عام لم يقدموا أي شيء مفيد للكرة الأرضية، ولكنهم على النقيض عندهم كبر وغرور عجيب. طبعاً لا أعمم، وبالتأكيد ليس الكل، ولكن الثقافة الغالبة هي ثقافة تكبر. اليابانيون فيهم متكبرون، ولكنهم أقلية والعرب فيهم متواضعون، ولكنهم أقلية.

لاحظت التواضع لديهم في كثير من المواقف، ولكن ما لفت نظري أنهم عندما تنتهي من لقاء أحدهم يخرج معنا إلى خارج المبنى ويستمر في انحناء رأسه؛ تقديراً لنا ويبقى واقفاً إلى أن نركب السيارة ونسير، وهو ما زال منتظراً إلى أن تخرج السيارة عن مدى نظره!! وهذه لم تحدث معنا مرة ولا مرتين ولكن طوال إقامتنا في اليابان على مدى ٢١ يوماً، مما يوضح أنها ليست استثناء، ولكنها القاعدة لديهم.

أيضاً عندهم تقاليد في تسليم واستلام الـ "business card" فيجب تقديمها بيدين، ثم ينحني مستلم البطاقة؛ احتراماً.

تجد مدير العمل يأكل مع الموظفين في المكان نفسه. والأستاذ ينظف الفصل مع الطلاب، ورئيس الوزراء يحيا حياة عادية، ليس فيها بذخ مثله مثل غيره. طبعاً يوجد احترام شديد لمن هم أكبر منك سناً أو مقاماً ولكنه احترام وليس «ذلاً».

تذكرت المثل: «سيد القوم خادمهم» وتذكرت كيف كان الرسول ﷺ بسيط التعامل مع الكل برغم أنه كان رئيس الدولة والقائد الأعلى والمدير، ولكن يأكل مع الكل، ويعيش حياة عادية، ويكره أن يعامل معاملة خاصة!



## سواق تاكسي

خرجت من الفندق في طوكيو، وركبت التاكسي، متجها إلى الملحق الثقافي للسفارة السعودية لحضور دعوة عشاء أقامها سعادة السفير الأستاذ/ فيصل طراد. طبعاً سائقو التاكسي لا يتحدثون الإنجليزية،



فأعطينا سائقنا خريطة للمكان، فشغل العداد وانطلق، ثم عندما وصلنا إلى شارع قريب يظهر أنه ضاع ولم يعرف كيف يصل، فتوقف وبدأ ينظر في الخريطة، ثم فعل شيئاً عجبياً لم أتوقعه، وإلى اليوم أتذكر الموقف بإعجاب ودهشة. تخيلوا أنه عندما وجد نفسه ضائعاً، وأنه سيأخذ وقتاً أطول عن المفترض أوقف العداد!! نعم أوقف العداد من نفسه؛ كي لا يحسب أي مبلغ إضافي!! واستمر يبحث خمس دقائق في الشوارع عن المكان وعداد التاكسي ثابت لا يتغير!! سبحان الله! أمانة عجيبة وجدتها خرجت منه بتلقائية ودون تفكير، وكأنها أمر فطري تربى عليه منذ الصغر!!



حتى سائقو التاكسي العاديون يعملون باحترام وبزي موحد، وفي سيارات غير مستهلكة وبحالة جيدة.. احترام المهنة مهما كانت

قارن هذا بتجربة ركوب التاكسي في بعض البلاد الإسلامية، حيث يستغل السائق أنك أجنبي (لا تفهم شيئاً في البلد) فيغلي التسعيرة، أو يأخذ طريقاً أطول من المفترض!! لماذا الياباني أمين؟!؟



هناك عدة أسباب:

إن الياباني لديه مبدأ الأمانة (بغض النظر، هذا المبدأ جاء من البوذية أو من ثقافة قديمة) وهو مؤمن بهذا المبدأ إيماناً عميقاً إلى حد التطبيق العملي. ويطبق من نفسه، حتى إن لم يوجد رقيب!! أما المسلم فلهذه أيضاً مبدأ الأمانة ولكنه مبدأ نظري لم يتعمق في أعماقه لحد التطبيق. فهو يحفظ الحديث: «علامة المنافق ثلاث» ومنها: «إذا أؤتمن خان» ولكنه حديث نظري ليس له أثر في واقع حياة عدد لا بأس به من المسلمين.

أمر آخر: الياباني يشعر أنه سائق تاكسي محترم! راتبه يزيد عن ٢٠٠٠ دولار في الشهر، سيارته نظيفة، أغلب الناس يحترمونه، يشعر أن الدولة تعطيه حقه وتعامله معاملة إنسانية، ولا تتأخر الشركة عليه في دفع راتبه الشهري، ومن ثم تجد أن العمل بناء على مبدأ الأمانة الذي لديه ميسر. أما سائق التاكسي في بعض بلادنا الإسلامية فهو مهان ومحتقر وراتبه زهيد جداً لا يغطي تكاليف الحياة الأساسية،

ويشعر أنه مظلوم وأن قيمته كإنسان مهددة، ومن ثم تجده يتخلى عن مبدأ الأمانة؛ لأنه يرى أن المجتمع لم يكن أميناً معه، فتجده كما يقولون بالعامية: (صار بايعها) ويتبع مبدأ: (عليّ وعلى أعدائي) و(أمانة مين يا عم، أهم حاجة أني أجيب أكل لأولادي كل يوم).



أدعو الله - عز وجل - أن نرى الأمانة ثقافة عامة عند الشعب،  
عند الفقير والغني، وعند الكبير والصغير.



## زحمة يا دنيا زحمة!

من الممتع للنفس العيش في بلد منظم، فالنظام مريح للأعصاب؛ لأن الكل يعرف الذي له والذي عليه، ومن ثم تقل الاحتكاكات والخصومات.



برغم أن طوكيو بلد مزدحم، إلا أنه قلما كنا نسمع أصوات (بوري) «كلكس» في الشوارع، وخلال الإقامة مع فريق عمل «خواتير» لاحظنا



أننا نسمع صوت (بوري) مرة في اليوم، وعادة على شيء كبير حصل، حتى إننا أصبحنا نمزح مع بعض، عندما نسمع (بوري) نقول: هذا هو (بوري) اليوم، وبالفعل في الأغلب لا نسمع (بوري) بعده!!

لماذا؟! لثلاثة أسباب أساسية:

إنه يوجد نظام واضح في الشوارع.

إن الكل يعرف هذا النظام ويفهمه.

إن الكل يطبق النظام (الكبير والصغير، المواطن والوزير، الغني والفقير دون تفرقة).

على الرغم من أن المعادلة أعلاه بسيطة، إلا أنها غير مطبقة في أغلب البلاد الإسلامية.

طوكيو والقاهرة كلتاهما زحمة يا دنيا زحمة! لكن هناك فرق هائل بينهما. فطوكيو زحمة، لكن زحمة منظمة ومريحة. أما القاهرة فزحمة، ولكنها زحمة ترفع ضغط من لا يشكو من ارتفاع الضغط!

والله تجد شارعاً فارغاً، ليس فيه سيارات، ومع ذلك تجد شخصاً ماشياً في الشارع واقفاً على إشارة المشاة الحمراء إلى أن تفتح خضراء، فيعبر الشارع! على الرغم من أنه وحده، ولا توجد سيارات، ولا توجد رقابة! ولكنها رقابة داخلية موجودة عند الفرد الياباني. ضمير حي يفهم أهمية تطبيق النظام وأن تطبيق النظام سيعود بالفائدة على بلده ومجتمعه، ومن ثم عليه هو شخصياً في النهاية.

ما ضيع العالم العربي إلا ثقافة: (نفسى نفسى) وثقافة: (أنا كده واللي مو عاجبه يضرب رأسه في الحائط) وثقافة (هيا جات عليّ أنا!! خلي الناس تطبق النظام أول، بعدين تعال كلمني) ثقافة جعلت حتى المشي في الشوارع العربية أمراً مزعجاً ومتعباً للأعصاب.

ندعو الله أن نفهم ونستوعب أن اتباع النظام سيعود نفعه في النهاية علينا أفراداً وجماعات، وسيزيد من إنتاجية الفرد وراحته النفسية.



في وسط الزحمة ليس هناك أحلى من أن يحترم كل إنسان نفسه، وأن يطبق النظام، فلا يؤدي غيره... سبحان الله كله واقف صح!

## محفظة ضائعة

### في وسط طوكيو



قمت برمي محفظة في مكان عام في طوكيو؛ لنرى ردة فعل الناس. المحفظة كان فيها سبعة آلاف ين ياباني (قرابة ٧٥\$). قمت بوضعها في وسط مكان مزدحم في سوق في طوكيو. لم تمضِ إلا خمس دقائق، وجاءت امرأة وزوجها فوجدا المحفظة راقبناهما لنرى ما هما فاعلان فوجدناهما في البداية يبحثان؛ لعلهما يريان الشخص صاحب المحفظة، ثم ذهبا إلى خريطة للموقع، كانت بجوارهما وبدأا يبحثان عن شيء (اكتشفنا لاحقاً أنهما كانا يبحثان عن مركز الشرطة) ثم توجهنا مشياً إلى أقرب مركز للشرطة (مشياً تقريباً كيلو ونصف) وسلمنا الشرطة المحفظة وذهبا!! فجئت إلى مركز الشرطة ثاني يوم، وذكرت لهم أنني أضعت محفظة فأخذ الشرطي بياناتي، ثم اتصل بالمركز الرئيس، وخلال دقيقة (نعم دقيقة فقط) جاء اتصال أبلغنا

أن المحفظة موجودة في مركز الشرطة الفلاني فأعطينا العنوان!!  
فذهبنا ووجدنا المحفظة بانتظارنا سليمة كما هي، عندما تركناها  
بكل ما كان فيها .

يا ترى لو أضعمت محفظة في الحرم المكي ما هي احتمالية أن  
أجدها كما كانت؟! لن أتكلم، وسأترك كل قارئ يقرر بنفسه بناء على  
ما يسمع ويرى، وبناء على ما نسمعه بشكل شبه يومي عن سرقات  
المحافظ والأحذية في أظهر بقاع الله .

أولاً: الأمانة أمر يؤمن به كل الناس وكل المفكرين والفلاسفة  
والأنبياء، فهو مبدأ إنساني عام، فلا نستغرب أن الياباني لديه أمانة،  
وإن لم يكن مسلماً، فالإسلام ليس الدين أو المنهج الوحيد الذي يدعو  
للأمانة .

ثانياً: الفرق بيننا وبين اليابانيين أنهم مؤمنون بتطبيق المبادئ أكثر  
منا . كلانا لديه مبدأ الأمانة . هم من بوذا ونحن من محمد ﷺ . برغم  
اختلاف المصدر، فالمبدأ واحد . هم طبقوا المبدأ في حياتهم اليومية،  
ونحن اكتفينا بتحفيظ هذا المبدأ عن طريق تحفيظ الأحاديث دون  
الحرص على أن التطبيق أهم من التحفيظ .

هذه الفجوة العميقة بين مبادئنا، وبين أسلوب حياتنا هي الكارثة  
الكبرى لدى المسلمين اليوم . وهي السبب في أن شوارعنا اليوم ليست  
واجهه نفتخر بها أمام الناس، وليست قدوة تمثل صورة مشرقة لتعاليم  
الحبيب محمد ﷺ .



## الحمام في اليابان

الحمام في اليابان حكاية لوحده!! أولاً: الحمامات العامة في كل مكان، ولا يمكن وجود حديقة عامة من دون حمام، وهو أمر منطقي وعقلاني إلا في بلادنا، حيث نجد الحدائق والكورنيش، ولكن من دون حمامات!! طيب أين يقضي الإنسان حاجته؟! (مو مهم يتصرف في أي حته)!! ثانياً: الحمام نفسه عجيب، حيث فكر اليابانيون في كيفية جعل هذا الحمام قمة الراحة.

زر خاص لإخراج شطاف يقوم بعملية التنظيف، ويمكن التحكم في سرعة خروج المياه حسب تفضيلك.

زر خاص للتشيف، حيث يخرج هواء للتشيف بعد الشطف.

المجلس نفسه مدفأ؛ حتى تجلس براحة!!

يوجد زرٌ عجيب وهو أعجب ما رأيت، وهو زر «صوت فلاش»  
 «sound of a flush» نعم فقط صوت يخرج يعطيك إيعاء أن  
 الشخص شد السيْفون، وهو مجرد صوت من دون مياه!! لماذا؟ من  
 حرصهم الشديد على راحة الشخص، وعلى عدم إزعاج الآخرين  
 لاحظوا في السابق أن الناس عندما تتوقع خروج «صوت» منها في  
 أثناء الحمام كانت تقوم بشد السيْفون؛ حتى يخفي الصوت، ولا يزعج  
 الآخرين!! فاخترعوا هذا الزر الذي يمكن للشخص أن يضغطه لإخفاء  
 أي أصوات قد تصدر منه في أثناء الحمام!!! وحتى لا يتم إهدار  
 ماء السيْفون عملوا هذا الصوت!!! أرجو أن أكون وضحت الموضوع،  
 ولو لم يكن واضحاً، فمن الممكن أن تشاهدوا الحلقة الخاصة بهذا  
 الموضوع في خواطر ٥. وليس هذا فقط فعندما سألنا المسؤولين  
 عن تصميم هذا الحمام قالوا: إنهم جلسوا شهوراً يدرسون كم مدة  
 الصوت المفروض أن تكون؟! فوجدوا أن المدة المثلى هي ٢١ ثانية!!



في معرض متخصص لأحدث اختراعات الحمام

انظروا إلى أي مدى وصل تفكيرهم في الآخر!! وفي عدم إزعاج الآخر!! تذكرت الحديث النبوي: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» فكما أننا لا نحب أن نسمع الأصوات المزعجة التي تخرج من البعض في أثناء الحمام، فينبغي أن نحرص نحن ألا نزعج الناس، فكان هذا الاختراع الياباني زر «صوت شد السيوف» ليجسد بشكل عملي أرقى درجات تطبيق هذا الحديث النبوي.

لماذا لم نفكر نحن في هذا الاختراع؟؟ أولاً: لأننا لم نعد نهتم بالآخر، فكل واحد همه الأول والأخير نفسه، ثانياً: لأننا لم نعد نفكر أصلاً!! جهاز التفكير لدينا متوقف منذ عصور طويلة!!

### صباح الخير يا عرب!!

أستغرب من بعض الناس كيف «يمخط» أو «يتقل» بصوت عالٍ أمام الناس، دون أي حرج أو تفكير في الآخر، وكأنه يعيش في كوكب وحده (يا أرض انهدبي ما عليكي أدبي)!!

انظروا إلى الدقة والحرص النبوي على عدم إزعاج الآخرين:

كان رسول الله ﷺ إذا عطس غطى وجهه بثوبه، ووضع كفيه على حاجبيه.

كَانَ إِذَا عَطَسَ حَمَرَ وَجْهَهُ، وَخَفَضَ صَوْتَهُ.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا عَطَسَ يَخْفِضُ صَوْتَهُ، وَاسْتَتَرَ بِثَوْبٍ أَوْ يَدِهِ.

«إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ كَفِّهِ عَلَى وَجْهِهِ وَلْيَخْفِضْ صَوْتَهُ».

كان ﷺ حريصاً كل الحرص على عدم إزعاج الآخرين مهما كان هذا الإزعاج بسيطاً، فأين هذا الهدى النبوي الشريف اليوم؟



Orbikandi.com

## الأعمى



كل شوارع طوكيو ومحلاتها ومحطات قطاراتها فيها ممرات مخصصة للعمي!! وهي ممرات مدببة على الأرض، بحيث يشعر بها الرجل الأعمى، وهي مدببة بشكل طولي، ثم عندما يكون هناك



تقاطع أو درج تتحول إلى تديبب على شكل دوائر؛ حتى يعرف الأعمى أن هناك تغييراً في المسار!! لماذا كل هذا؟! لأنه أصبح نظاماً معممًا في كل اليابان! ولماذا أصبح نظاماً؟! لأنه في عام ١٩٧٣ حصلت حادثة أو وقع أعمى في أحد محطات القطار في سير القطار، فمات!! أكيد واحد فقط ولا أكثر؟! لا واحد فقط! ولماذا كل هذه الزحمة على واحد؟! لأن المواطن الياباني له قيمة ولأن الحكومة تعدّ مسؤوليتها حماية المواطن من أي أذى!! فقاموا بوضع قانون بوجوب وضع هذه



صور للمسارات المخصصة للعمى في الشوارع اليابانية

الممرات الخاصة في كل شوارع اليابان!! ذكروني بالحس العُمريّ المرهف تجاه كل حي موجود تحت رعيته لدرجة قوله: (والله لو عثرت بغلة في العراق لكنك مسؤولاً عنها يوم القيامة: لِمَ لَمْ أمهد لها الطريق؟!). وليس فقط الشوارع، ولكن المصاعد وأجهزة شراء تذاكر القطار، كلها مجهزة بلغة (برايل) حتى يعيش الأعمى باستقلالية دون

مساعدة أحد!! وفعلاً قمنا بتتبع امرأة عمياء، تمشي في الشارع وحدها وركبت القطار وخرجت ودخلت قطارات مختلفة ثلاث مرات وحدها!! نعم وحدها يا عالم!! لماذا؟؟ لأن كل الطرق مجهزة!! ولماذا كل الطرق مجهزة؟؟ لأن اليابانيون يعدّون الأعمى له الحق أن يحيا حياة كريمة مثل غيره.

وهنا أذكر أن الرسول ﷺ كان يُؤمّر عبد الله بن أم مكتوم على المدينة عند ذهابه للغزو بالرغم من أنه أعمى! وأذكر أن ابن أم مكتوم لما استأذنه ألا يحضر إلى الصلاة؛ لأن منزله بعيد، قال له: (فإن سمعت الأذان فأجب، ولو زحفاً أو قال: ولو حبواً).. لماذا؟ لأن الرسول ﷺ يريد أن يندمج في المجتمع مثله مثل غيره، فكأنه قال له: ليس عذراً أنك أعمى ألا تأتي للصلاة، فمثلك مثل غيرك. وهذا في الحقيقة هو ما يريده ذوو الاحتياجات الخاصة! هم لا يريدون شفقة!! ولكن يريدون أن تتوافر لهم الفرص، وأن يعاملوا معاملة عادية مثل غيرهم من البشر.



## Wake up

تعجبت عندما وجدت أن الحدائق العامة في اليابان ليس فيها  
سلات مهملات!! لماذا؟ لأن النظام أن كل ياباني مسؤول عن زبالته.





فاليابانيون يأتون للحدائق العامة، وكل واحد معه كيس خاص لمهماتة، يضع فيه الزبالة، ثم يذهب ويرميه في زبالة بيته!!

وزاد عجبني، عندما وجدت الحديقة العامة مليئة بمئات الناس، ولكنها في قمة النظافة، لدرجة أننا جلسنا مع فريق التصوير، نبحث عن أي ورقة في الأرض، فوجدنا في كل الحديقة بطولها وعرضها منديلاً واحداً فقط على الأرض!!! (ربما كان لشخص أجنبي وليس يابانياً!!).

قارن بين هذا وبين حدائقنا العامة التي تتحول إلى مزبلة عند زهاب الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

سألت الياباني: لماذا هذه النظافة؟ فأجاب، قائلاً: هذه أخلاق الياباني، نحن شعب نظيف!! وسألت يابانياً آخر؟ فتعجب من سؤالي أصلاً واستغرب، ولم يعرف بماذا يجيب، وقال مستغرباً: ما هذا السؤال؟ وهل يعقل أصلاً أن يرمي شخص وساخة في الأرض؟؟!!

قارن بين هذا وبين سؤال البعض: يا أخي لماذا ترمي على الأرض، فيجيب بكل وقاحة قائلاً: (وايش شغله الزبال؟؟ خليه يسوي شغله كويس!!) سبحان الله! قمة الغرور والاستهتار واحتقار خلق الله! لا؛ بل ويجيب وهو مفتخر بنفسه، وكأنه يثبت رجولته وشدته بهذه الإجابة!!

أتمنى أن نصل إلى درجة من النظافة يستغرب فيها المسلم سؤاله: لماذا لا ترمي الوساخ في الشارع؟ فيجيب وهو مستغرب بكل فخر: أنا مسلم، أنا إنسان نظيف، وهذه ليست من أخلاق المسلم.

يا أمة: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» اصحوا!! استيقظوا!!

!Wake up



الحدائق العامة في اليابان قمة في النظافة؛ لأن كل شخص مسؤول عن نفسه، وقد صورنا شباباً سقطت منهم بطاطس، فنزل شاب والتقط ما سقط منه.

## أدب الجوال عند الياباني



عيب في اليابان أن يرن هاتف الجوال في الأماكن المغلقة. هذا يعدّونه قلة ذوق، وإزعاجاً للآخرين؛ لذلك في كل القطارات والمطاعم توجد علامة: (ممنوع أن يرن الجوال).

كما تعلمون في الجوال هناك أوضاع مختلفة: (الهزاز، الصامت، السيارة... إلخ) هل تعرفون ما هي تسمية وضع «الصامت» في الجوال الياباني؟ التسمية هي: «manners mode» يعني بالعربي وضعية: «الأخلاق»!!! تعجبت من هذه التسمية، ثم قلت في نفسي: ليست غريبة على اليابانيين! فبالنسبة للياباني هو يضع الهاتف على الصامت؛ حتى لا يزعج غيره، ومن ثم لأن هذه هي «الأخلاق» وعليه كان من الطبيعي لديهم تسمية هذا الوضع في الجوال: «الأخلاق»!

أتعجب كيف أن الثقافة لدى بعضنا هي العكس تماماً! وأعني بالعكس يعني ١٨٠ درجة! عندنا يفتخر الشخص أنه يرفع صوته في الجوال، وكأنه يريد أن يسمع الناس. تجد الشاب يريد أن يسمع الناس أنه يكلم بنتاً، ورجل الأعمال يريد أن يسمع الناس أنه يتكلم بملايين، وآخر يريد أن يسمع الناس من منطلق الرجولة أنه ما شاء الله «رجل» وما يهمه إزعاج الآخرين؛ لأنه هو «المهم». والأعجب أنك إذا تحدثت إلى هذا الشخص، وقلت له: يا أخي، أخفض صوتك! انزعج وتأفف وقال: (وأنت إيش دخلك!!) سبحان الله إيش دخلني؟؟ دخلك أنك أزعجتني يا أخي!! لي حق أن لا أنزعج من صوتك العالي؟؟ (وإيش) ذنبي أنا أسمع مشكلاتك في العمل، ولا غرامياتك، ولا نكتك مع صديقك؟؟ يا أخي، أنت في مكان عام ولست في بيتك.

ليس المشكلة أن الناس تعلي صوتها، المشكلة الأكبر أنها لا تعد أن هناك شيئاً خطأ، وأنها لا تعطي أي اهتمام للآخرين، وأنها تغضب بكل كبر وغرور إذا أحد نصحها!!

وطبعاً لن أدخل هنا في موضوع الجوالات في المسجد؛ لأن هذا أمر حدث فيه ولا حرج وتكلم فيه كثير غيري! ولكن التعليق الوحيد لدي في هذا الأمر أن الياباني يحترم غيره في المطعم والقطار أكثر من احترام المصلي لغيره في المسجد. ولا تقولوا لي الناس تنسى؛ لأنني لم أرَ أحداً ينسى في القطارات في طوكيو!! وما ذنبي أنا أنه في كل صلاة يوجد خمسة ولا ستة دائماً ينسون الجوالات على أعلى وأحلى نغم!!

حبيبي الرسول ﷺ قال: «يا معشر من آمن بلسانه، ولم يؤمن بقلبه لا تؤذوا المسلمين» ثم أجد الياباني أشد حرصاً على تطبيق هذا الحديث، وهو لا يعرفه. أجد الياباني حريصاً لدرجة أنه يسمي وضع «الصامت» وضع «الأخلاق» بينما المسلم الذي يحفظ هذا الحديث يضرب به عرض الحائط، ويقول: (أنا كدة واللي مو عاجبه يضرب راسه في الحيط!) لا حول ولا قوة إلا بالله.



## الخلاطة السحرية

من أهم الأسباب التي تجعل التجربة اليابانية مهمة للعرب خاصة، أن اليابان نموذج لبلد حافظ على تقاليده وعاداته وهويته، وفي الوقت نفسه تقدم وتطور وغزا العالم بإبداعاته.

الياباني إلى اليوم يأكل بالعصا التقليدية التي تجدونها في المطاعم اليابانية.

الياباني إلى اليوم يخلع حذاءه قبل دخول المنزل. حتى إنهم في المدارس كل الأولاد والمدرسين يخلعون الأحذية قبل دخول المدرسة ويلبسون أحذية خاصة في المدرسة حفاظاً على النظافة!! (نعم كل يوم وكل الطلاب من أولى ابتدائي وكل المدرسين بما فيهم المدير!) وإذا جاء زائر فتوجد شباشب مخصصة لهم؛ ليلبسوها قبل دخول المدرسة!!

الياباني إلى اليوم لديه احترام كبير جداً للأكبر سناً ولديه تقاليد في مناداته الناس لبعضهم باحترام والكل ينادي بعضاً بكلمة: (سان) بعد الاسم بمعنى (أستاذ) حتى المدرسين ينادون طلبة المدرسة بـ(فلان) (سان) تخيلوا أستاذاً ينادي ولداً في أولى ابتدائي، ويقول له يا أستاذ حسن، مثلاً!! قمة في الاحترام؛ حتى يخرج الطالب محترماً ولديه ثقة بنفسه!! وليس مثل: ما نسمع اليوم بعض المدرسين ينادي الطالب (يا واد) ولا (تعاله يلا)!! حسبي الله ونعم الوكيل. كيف يكون الطالب محترماً وأنت تتأديه: (يا واد)!!

الياباني إلى اليوم معتر جداً بلغته، فكل شيء في اليابان بالياباني، وتجدهم غالباً لا يجيدون اللغة الانجليزية، ولكنهم مع ذلك تفوقوا في العلم والتعلم والإبداع.

الياباني إلى اليوم ينحني عندما يراك؛ لأن هذا من الآداب والتقاليد اليابانية الأصيلة.

كل هذا الحفاظ على التقاليد، وفي الوقت نفسه قمة في التطور والتكنولوجيا في كل مظاهر الحياة اليومية.

هذه الخلطة اليابانية تقول للعالم العربي والإسلامي: إنه يمكن لكم أن تتقدموا، وتتطوروا دون التخلي عن مبادئكم وقيمكم، وأن هذا لا يناقض ذلك.



## منتج الكلاب

حتى الكلب له حقوق، ويعامل معاملة عجيبة. قيل لنا: إنه يوجد «dog spa» للكلاب، فذهبنا فوجدنا أنه ليس «spa» ولكنه «resort» أي منتج!! منتج للكلاب، فيه مكان للجري، وفيه ساونا، وفيه قص للشعر وسشوار وحمام سباحة!! ووجدت أن أصحاب الكلاب يقيمون نوادي للكلاب، حيث يأتي كلاب كل نادٍ في وقت محدد في الأسبوع، لكي تلعب مع بعض. وليس هذا فقط، ولكن المكان بالحجز وبالمواعيد!! يعني ما ينفع أن تحضر كلبك من دون حجز!!

وأزيدكم من الشعر بيتاً، ذهبنا إلى محلات كروت معايدة، فوجدنا المعتاد، معايدات للأُم وللعرسان وللمولود... إلخ. ثم وجدنا كروت معايدة عيد ميلاد للكلاب!! والظاهر أنهم لاحظوا أن الكلب لا يقرأ،

فعملوا الكارت، عندما يفتح يصدر صوت موسيقى «happy birthday to you»!!! ووجدنا كارتاً آخر يصدر الموسيقى نفسها، ولكن بصوت هوهوة كلب!!! سبحان الله!!

أعرف أن الناس سيقولون: اليابانيون زودوها، لكني أخالفهم الرأي. ليس هناك شيء اسمه زودوها. الياباني إذا فعل شيئاً فعله بإتقان (وإحسان) حتى فيما يتعلق بالكلاب! ولنتذكر أن الرسول ﷺ قال: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة» يعني انظروا إلى حرص الرسول ﷺ على الإتقان والإحسان، حتى عند ذبح الحيوان، فما بالكم في أثناء حياته؟! طبعاً لا أتكلم عن الحكم الفقهي لاقتناء الكلب، فليس هذا الهدف من الحديث، ولكن الهدف أن نتعلم ونستفيد في التعامل مع كل كائن حي، حيث قال الحبيب ﷺ «في كل كبد رطبة أجر».

أنا عن نفسي سأبقي مثل الكلب دون حرج، فالله ذكر مثلاً للكلب في أطهر الكتب وأقدسها، حيث قال: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَسِطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَيْدِ﴾.

والذي لا يعجبه أنني ذكرت مثل الكلب فليغير عنوان المقال إلى (منتجع القطط) أو (الأرانب) أو أي حيوان آخر لا يجد حرجاً في الحديث عنه!



## تنس طاولة للعميان

ويستمر الاهتمام الشديد في فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث زرنا مركزاً ترفيهياً للعمي! مركز مجهز بالكامل بمسابح وممشى وملعب سلة وطائرة ومكان للقراءة، بالإضافة إلى (وهذه كانت المفاجأة لي) تنس طاولة! نعم تنس طاولة مخصصة للعميان



بكرة خاصة تصدر صوتاً عند الحركة. ثم اكتشفنا أن هناك بطولات لتتس الطاولة للعمي على مستوى اليابان.

الصاعقة كانت عندما لعبت مع امرأة عمياء، فكنت أنوي أن أغطي عيني قبل البدء، فقالت لي: أريدك أن تلعب بصورة عادية بعينين مفتوحتين!! فقلت: طيب، فبدأنا اللعب وطبعاً أنا قلت: أتساهل معها في البداية، فوجدت أنها تلعب باحتراف شديد، لدرجة أنني عندما بدأت ألعب بجدية وبكل ما عندي من مهارة غلبتني، نعم غلبتني وأنا بكامل قواي البصرية!!

تعجبت وقلت في نفسي: سبحان الله! هذا الإنسان الذي خلقه الله لديه قدرات عجيبة إن وجد من ينميها. كان جواً سعيداً في المركز مليئاً بالمرح وكل الوجوه مبتسمة وسعيدة برغم إصابتها بمصيبة فقد البصر! لكن المصيبة تصبح نعمة إذا وجدت من يرعاها ويستثمرها. فهؤلاء لم يجلسوا يندبون حظهم أو يشتمون القدر أو يتمسكون، ولكنهم ثابروا وأصروا أن يحيوا حياة كريمة.





مركز متميز يعيد الحياة والحيوية والسرور للمكفوفين؛ ليعيشوا حياة اجتماعية ممتعة

اعذروني، ولكني وجدت هؤلاء العمي في اليابان يحيون حياة  
 أكرم وأسعد من الكثير من المبصرين في بلاد أخرى!! فقط امشوا  
 في شوارع بعض المدن العربية، وانظروا في وجوه الناس. ناس بكامل  
 الصحة والعافية، ولكن الكآبة تملأ وجوههم!! والتذمر يملأ كلامهم،  
 والحسد يملأ قلوبهم!! هل أعمم؟ لا، لست أعمم، ولكن اخرجوا،  
 وانظروا بأنفسكم إلى الحال.



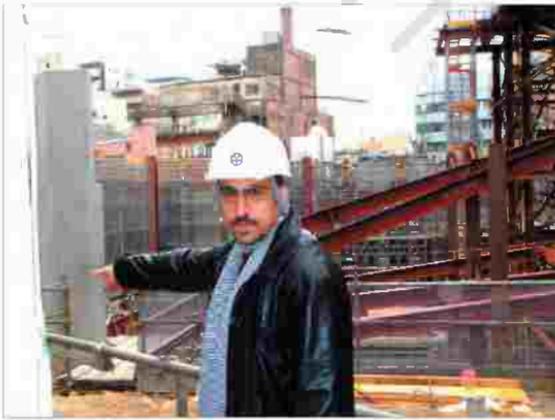
## الوقاية خير من العلاج

كنت نازلاً الدرج إلى المترو تحت الأرض، وفي وسط الدرج لاحظت فوق رأسي صبة منخفضة قليلاً. لم تلمس رأسي، ولكن لو أن هناك شخصاً أطول مني قليلاً، فيمكن لرأسه أن تضرب هذه الصبة العلوية، وهو نازل الدرج. إلى الآن والأمر عادي، ولكن غير العادي



أنني وجدت أنهم يغطون هذه الزاوية، أو هذه الصبة بقطعة إسفنج طويلة، وفضلاً عن ذلك هناك علامة أن تتبته لرأسك عند النزول!! تعجبت وقلت: سبحان الله! انظر إلى الحرص الشديد على ألا يؤذى الإنسان! والحرص على «رأس» الإنسان في طوكيو؛ لأن «رأسه» له قيمة!! شعور بقيمة الإنسان، ومن ثم يتبعه شعور بالمسؤولية تجاه الحفاظ على رأس هذا الإنسان. يعني أمر بسيط كهذا ما الذي يجعل المسؤولين عن هذه المنطقة من القطار يتعبون أنفسهم ويقومون بوضع هذا الإسفنج؟ ولكنها الثقافة اليابانية التي تحرص على الآخر، والتي تقوم بمبدأ: «الوقاية خير من العلاج» فإن نحمي رؤوس المارة خير لنا من أن يضربوا رؤوسهم، فننفق أموالاً، ونهدر أوقاتاً، لا داعي لها!!

ماأحلى الحياة عندما يشعر الإنسان أن له قيمة!



تظهر قيمة الإنسان واضحة في أماكن البناء في طوكيو، حيث يلاحظ الاهتمام الشديد بسلامة الموظفين ووقايتهم من أي أذى محتمل

obeikandi.com